السؤال

ماذا يفعل الشخص الذي أُتِهم بالفتنة وتم تشويه سمعته إذا كان ما قيل عنه غير صحيح ؟ .

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

اعلم أنه قد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : (عجا لأمر المؤمن إن أمره كله خير وليس ذاك لأحد إلا للمؤمن ، إن أصابته سراء شكر فكان خيرا له وإن أصابته ضراء صبر فكان خيرا له) رواه مسلم (2999) ، فهذا الحديث يدل على أن كل أمور المؤمن خير ، فهو يتقلب بين شكر وصبر ، وفي كليهما أجر .

ثم اعلم أن خير الناس ، وأفضل البشر ، وهم رسل الله قد طعن فيهم أعداؤهم ، قال الله تعالى : (كَذَلِكَ مَا أَتَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا قَالُوا سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ) الذريات/52 ، حتى نبينا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قد سبَّه أعداؤه واتهموه بالسحر والجنون . بل وصل الأمر إلى أن طعن في عرضه المنافقون ، لكنه مع ذلك صبر ، واحتسب ، ووكّل أمر لله تعالى ، (وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً * وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ الْإِلَاقِ) 2-3 فاعليك أن تصبر وتحسب ، واعلم أن ذلك مما يكفر الله به عنك خطاياك .

ولك أن تدافع عن نفسك وتثبت براءتك مما اتهمت به ، وتكذب من اتهمك بذلك ، ولا يعد ذلك من الغيبة المحرمة ، قال الله تعالى : (لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَنْ ظَلِمَ) النساء/148 وإذا استطعت أن تواجه من اتهمك بهذا وتنصحه وتعظه وتخوفه بالله ، فذلك خير ، وقد يرتدع عما يفعله ويكون ذلك سبب توبته واستقامته ، أو ترسل شخصاً عاقلاً يقوم بذلك .

وعليك بتجنب المواضيع التي تكون مثار شبهة وشك ، فقد يتخذها ذلك الشخص ذريعة لتصديق اتهاماته .

وعليك بالصبر والإلحاح على الله في الدعاء ، والله تعالى يفرج عنك ما أصابك .

والله أعلم .